المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 21-05-2008 العـــدد : 16464
الصفحـات : 26 المسلسل : 179

رسالة الإسلام عالمية موجهة إلى الإنسان في كل مكان..د.التركي في حوار اللجنة:

المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار ملتقى واعد لشعوب العالم

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 21-05-2008 العـــدد : 16464
الصفحـات : 26 المسلسل : 179

حوار

علي العميري – مكة المكرمة

اكد الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي ان الحوار وسيلة للتفاهم بين جميع الاجناس والاعراق والثقافات والحضارات وحاجتنا الى الحوار مع الآخرين مستمرة ولا تقل عن حاجتهم الينا وبه يمكن تعريف العالم بدينا وحضارتنا. وبين الدكتور التركي في حديث لـ (المدينة) ان خادم الحرمين مهتم بالحوار لتحقيق التفاهم والتعايش والتعاون بين البشر وتحقيق ما يسهم في رقي المجتمعات الانسانية وتحقيق الامن الانساني..فالى الحوار:

× تعتزم رابطة العالم الإسلامي عقد مؤتمر إسلامي عالمي عن الحوار، فإلى أي مدى تعتقدون بأهمية الحوار مع شعوب العالم ومؤسساته، وهل حاجة أمتنا إليه باتت ضرورة ملحة؟.

– يطيب لي في بداية هذا اللقاء أن أحيي جهود جريدة المدينة في خدمة الإسلام، ومتابعة شؤون المسلمين وقضاياهم، كما أشكر حرصكم على مشاركة رابطة العالم الإسلامي في مناشطها والحوار الدائم معها.

وفيما يتعلق بسؤالكم، فإن الحوار وسيلة للتفاهم بين الناس من جميع الأجناس والأعراق والثقافات والحضارات المختلفة، وحاجة الشعوب إلى الحوار حاجة مستمرة، وحاجتنا إلى الحوار مع الآخرين لا تقل عن حاجتهم إلينا، فالحوار بالنسبة للأمة المسلمة امتثال لأمر إلهي: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن}، فبالحوار يمكننا تعريف العالم بديننا وحضارتنا فلكم سمع العالم عنا من أقلام وأفواه أساءت للإسلام عمدا، وآن أوان سماعه لنا، فالحوار فرصتنا للدعوة والتعريف والبلاغ الذي هو مهمة الأنبياء والمرسلين.

وبالحوار والتعاون مع الآخرين يمكننا تطويق الكثير من التحديات والمشكلات التي تواجه البشرية ولن يكون بوسعنا وحدنا مواجهة طوفانها، ولا تحصين مجتمعاتنا من سلبياتها وآثارها على الناس.

وبالحوار يمكننا الرد على القوى التي ما فتئت تحرض على الإسلام وتعتبره عدوا للحضارة وتستعدي عليه القوى المختلفة، فتنال تارة من مقدساته ورموزه، وتشكك أخرى في إنجازاته التاريخية وتجربته الحضارية الفريدة، عبر الدعوة إلى صراع الحضارات، الذي ينادي به بعض المفكرين، مدفوعين بعقد الكراهية والتشاؤم والأنانية والاستعلاء على الآخر.

لذلك فإن الحوار اليوم بات ضرورة من ضرورات الحياة المشتركة، ووسيلة مهمة من وسائل التفاهم الذي يحقق حسن المعايشة والتعاون بين الأمم والشعوب.

× هل الحوار الذي تتطلع الرابطة إلى تنفيذه يستند إلى مشروعية واضحة في الشريعة الإسلامية؟

– نعم.. إن الحوار الذي تمارسه رابطة العالم الإسلامي، والذي تدعو إليه يستند إلى منهج إسلامي واضح في كتاب الله العظيم، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهو منهج قرآني وسنة نبوية، وليس أدل على سلامة هذا النهج ومشروعيته من قول الله سبحانه وهو يخاطب نبيه عليه السلام: {قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا}. وقد درج الأنبياء على التواصل مع أقوامهم ومحاورتهم، كما قدمت السيرة النبوية العطرة منهجا واضح المعالم من خلال حوارات النبي صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة والمدينة المنورة وحواره مع نصارى نجران والأسقف أبي الحارث، ومراسلاته صلى الله عليه وسلم للملوك في زمانه، ودعوته لهم إلى الإسلام.

ولم يتوقف الحوار بأنواعه بين المسلمين وغيرهم خلال تاريخهم الطويل، سواء منه حوار الدعوة أم حوار التعارف والتفاعل الحضاري والتعايش المشترك، وقد اتخذ صورا شتى، منها الحوار المباشر والحوار بالمراسلة وتأليف الكتب وإقامة المناظرات فكان لهذا أكبر الأثر في انتشار الإسلام في العالم.

× ما المحاور الرئيسة التي سيناقشها المشاركون في المؤتمر؟

– سيناقش المشاركون في المؤتمر موضوع الحوار من خلال أربعة محاور هي:

المحور الأول: التأصيل الإسلامي للحوار، ويركز على تحديد مفهوم الحوار وأهدافه وأسسه ومنطلقاته في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، مع النظر في تجارب الحوار الحضاري عبر التاريخ. المحور الثاني: منهاج الحوار وضوابطه، ويعالج المشاركون من خلاله إشكالات الحوار ومحظوراته، وتحديد آلياته وآدابه.

المحور الثالث: مع من نتحاور؟ وهم أطراف الحوار من أتباع الرسالات الإلهية وأتباع الفلسفات الوضعية، وسيناقش المشاركون من خلال هذا المحور مستقبل الحوار في ظل الإساءات المتكررة إلى الإسلام.

المحور الرابع: مجالات الحوار، وهي عديدة تشمل شؤون الإنسان وإصلاح حال المجتمعات البشرية، وعلاج ما يتعلق بصراع الحضارات والسلم العالمي إلى جانب مخاطر البيئة، وقضايا الأسرة والأخلاق في المشترك الإنساني.

× هل لكم أن تحددوا لنا الأهداف التي يمكن أن تتحقق للرابطة من خلال المحاور التي ستتم معالجتها ومناقشتها من قبل المشاركين في المؤتمر؟

– هناك عدد من الأهداف الإسلامية الثقافية والعملية التي يمكن أن تحققها الرابطة من معالجة هذه المحاور، ويمكن إيجازها فيما يلي:

– التأكيد على أصالة مفهوم الحوار مع الآخرين في

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 21-05-2008 العـــدد : 16464
الصفحـات : 26 المسلسل : 179

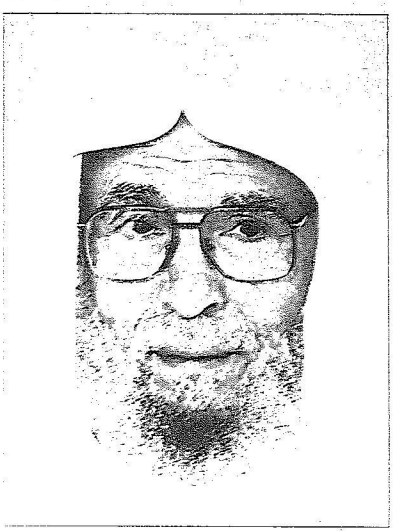

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

الحوار للوصول إلى صيغ إنسانية مشتركة للتعايش

إنقاذ البشرية من مخططات الصدام بين شعوبها

القرآن والسنة النبوية ، وإبراز ضوابطه وآدابه واستلهام العبر والأحكام من أصوله الإسلامية.

- دراسة الإشكالات المتعلقة بمسائل الحوار ، وتقديم الأجوبة الشرعية المرشدة لتحقيق مقاصد الشريعة ومصالح الأمة المسلمة .

- دراسة تجارب الحوار السابقة ، والوقوف على سلبياتها وإيجابياتها ، ووضع خطة جديدة موحدة للنهوض بمستقبل الحوار وتطويره من خلال تجميع الخبرات السابقة والإفادة منها .

- التنسيق بين المؤسسات الإسلامية المعنية بالحوار ، ووضع آلية يمكن من خلالها توحيد الصف الإسلامي والظهور أمام الآخرين بموقف موحد مستعد للحوار .

- دراسة وسائل استثمار الحوار في عرضه وتقديمه أنموذجا فريدا يقدر على معالجة كافة التحديات التي يحار العالم في التصدي لها .

- تقويم جدية الجهات المحاورة غير المسلمة ، وفتح قنوات حوارية جديدة مع جهات جديدة تمثل بعض الثقافات العالمية .

× ماذا يقول معاليكم عن اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله بالحوار ، وكيف تنظرون إلى منطلقات دعوته للأمم والشعوب إلى التفاهم من خلال الحوار ؟

- إن اهتمام خادم الحرمين الشريفين في العديد من المناسبات بالحوار هدفه تحقيق التفاهم والتعايش والتواصل والتعاون بين البشر ، إن مضامين كلماته حفظه الله واضحة وهي مضامين إسلامية تنطلق مما ورد في كتاب الله العظيم ، وسنة رسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه ، من توجيه كريم للناس بالتعاون على إقامة المجتمع الإنساني على قواعد من التواصل والتعارف والتعاون وإعمار الأرض : {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير } .

ولا شك أن خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - يسعى من دعوته للحوار إلى تحقيق ما يسهم في رقي المجتمعات الإنسانية ، وهذا في غاية الأهمية ، لأنه يؤدي إلى إصلاح حال الناس وتعلمون أن مهمة الرسل عليهم السلام وأتباعهم الإصلاح : {إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله} .

إن خادم الحرمين الشريفين ينظر للعالم نظرة شمولية تنطلق من كون الإسلام رسالة عالمية لا تخص شعبا أو عرقا أو جنسا من الناس : {وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا} وهي رسالة تغمر العالم بفيض الرحمة الإلهية ، {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} .

ومن هنا فإن مطالبة خادم الحرمين الشريفين أمم العالم وشعوبه بالحوار تهدف إلى تحقيق الأمن الإنساني وذلك بإيجاد عالم يسوده السلام والتفاهم ، ليقطف أبناء البشرية ثمار التقدم والرخاء والازدهار .

كذلك فإن الأهداف الإسلامية والإنسانية التي يتطلع خادم الحرمين الشريفين إلى تحقيقها من خلال الحوار والتفاهم بين الشعوب ، تحقق آمال المسلمين وشعوب العالم بل إن المسلمين يمكن أن يحققوا منافع عظيمة لأمتهم ولدينهم من خلال الحوار مع الآخرين .

× هل لمعاليكم أن يحدد أهم المنافع التي يمكن أن يحققها المسلمون من خلال الحوار الذي صار اليوم واجبا دينيا؟

- نعم ... إن الحوار واجب ديني ، تمليه مهمة التعريف بالإسلام والدعوة إليه ، ويؤكده وجوب إزالة سوء الفهم والتصورات الخاطئة التي تروج عن الإسلام وهو مجال حيوي للمسلمين ،

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 21-05-2008 العـــدد : 16464
الصفحـات : 26 المسلسل : 179

ومشروعيته وأهدافه ووسائله وبرامجه تحقق لهم كثيرا من المنافع ومنها :

● التعريف بالإسلام وبالمبادئ الإنسانية التي جاءت بها رسالته للبشرية كافة ، وفي مقدمتها مبادئ السلام والأمن والتعايش والتعاون بين الشعوب والأمم فيما يصلح حال الإنسانية .

● تصحيح الصور المغلوطة عن الإسلام من خلال معرفة الآخر والوقوف على تصوراته حول الإسلام ومبادئه ، ومن ثم مناقشته وتعريفه بالصورة الصحيحة للإسلام .

● الدفاع عن الشريعة ، ونفي صلتها بالافتراءات التي تروجها الجهات المعادية للإسلام مثل الإرهاب والظلم وانتهاك حقوق الإنسان وخاصة ما يتعلق بشأن المرأة وغير ذلك من المفتريات .

● دعوة غير المسلمين للتعاون وفق المبادئ التي نزلت بها رسالات الله من أجل حل مشكلات البشرية ومحاربة الفساد ونشر الأمن والسلام والرفاه لبني الإنسان .

● تفنيد دعوات الصراع بين الحضارات ومواجهتها ، وإنقاذ البشرية من المخططات الهادفة إلى الصدام بين شعوبها .

● تكوين رأي عام عالمي يناصر القضايا الإسلامية ويهتم بها ويسعى لتحقيق مطالبها العادلة .

× إلى أي مدى يمكن أن يسهم المؤتمر في دعوة خادم الحرمين الشريفين المجتمع الإنساني إلى الحوار ؟

- إن دعوة خادم الحرمين الشريفين أمام العالم للحوار تنطلق ، كما ذكرت في إجابة على سؤال سابق من منطلق إسلامي ، وهي دعوة عامة للناس من مختلف الأعراق والبلدان والثقافات والأديان .

فرسالة الإسلام رسالة عالمية موجهة إلى الإنسان في كل مكان ، وهي لا تخص شعبا أو فئة من الناس ، وهي رسالة إلهية لشعوب الأرض كافة : {قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا } .

تعقد المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار ، من أجل وضع استراتيجية شاملة لحوار المسلمين مع غيرهم من أتباع الثقافات والعقائد المختلفة من شعوب العالم ، تحدد مفهوم الحوار ومنطلقاته وأهدافه ووسائله وبرامجه ، كما تحدد الفئات البشرية التي يمكن للطرف الإسلامي أن يتحاور معها إلى جانب تحديد موضوعات الحوار وترتيبها بحسب أولوياتها ، وهي موضوعات مشتركة بين الناس ، ولعل الحوار فيما يسهم في تحقيق التفاهم العالمي والتعايش بين الناس ، ومن هنا فإن رابطة العالم الإسلامي في عقدها المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار تسعى لتحقيق الهدف الإسلامي النبيل الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله الأمم للحوار من أجل التوصل إلى صيغ إنسانية مشتركة للتعايش ، وذلك بعيدا عن مناقشة قضايا الاعتقاد والمسائل المتعلقة بالأمور الدينية .